

# خيارات «إخوان» اليمن

ممدوح القرمطي

# الإغا نصر طه

استطاعت أزمة 2011م أن تكشف بصورة مدهشة عن الإنسان اليمني من الإنسان الوافد والمنحرف.. فمن خلال متابعة سلوكيات وممارسات تعامل البعض المتناقضة والمتضاربة مع المحيط الذي يعيشون فيه.. فقد اتضح للجميع بجلاء، من هم أهل اليمن الذين وصفهم سيد البشرية بالذوق قلوباً والذين أفندة وأصحاب الإيمان يمان والحكمة يمانية.. ومن هم الوافدون..

محمد اليافعي

بالغ في المدح للرئيس هادي فقد سبق له أن مدح سراً وعلناً "صوتاً وكتماً وكتابات" الإيعيم صالح وبالأخير مثله مثل بقية الإخوان غدروا بالرئيس السابق وطعنوه في الخصرة كما فعل تروست بقبصر روما. أن على الرئيس عبدربه منصور هادي ألا يكرر غلطة طيبة الرئيس السابق صالح ويأخذ حذره من هؤلاء المتزلفين والمداحين الذين لاتزال خناجر غدرهم تقطر من دماء سلفه.

لقد أراد الإغا نصر طه التقرب الى الرئيس هادي بطريقة مفرزة جداً من خلال العزف على وتر "التمديد" وإعادة ما يردده خطباء، الإصلاح في الساحات لعل وعسى يوارى في فضاء فساد وبيخفي تأمراته الكثيرة والتي لن يسلم منها الرئيس هادي نفسه، وما ذلك القرار الجمهوري الذي حاول نصر طه تمريره في الجهاز المركزي للإقامة والمحاسبة الا دليل على سوء النية التي يبيتها نصر طه وجماعة الإخوان تجاه الرئيس هادي.

الجميع يدرك ان حديث الإغا على "المبايعة" او "التمديد" ليس حياً في الرئيس هادي وإنما محاولة لإحراقه خارجياً وداخلياً ومن ثم تمكين جماعة الإخوان من الانقلاب عليه بدعوى اسقاط الدكتاتور.. ولا نشك ان الرئيس هادي لا يدرك مراوغات الثعالب ومكر الطابور الخامس..

### إيهاءة:

«ياراعية

يا بنت يا جُدادي

نفس الغنم

يزغين

وسط وادي

نفس الجَرم

ونفسها الأيادي

جَرم علي

في خدمة ابن هادي»

شعر/عبدالكريم الرازي

فقد أظهرت الأزمة أن مشعلي الحرائق والمتآمريين وسفاكي الدماء، أغلبهم وافدون وليسوا من أصول يمنية.. على عكس الإنسان اليمني حيث نجد وبرغم بشاعة الأزمة ووحشية وهمجية تداعياتها من يقف خلفها ومن يسرعون نيرانها هم في الغالب من أصول غير يمنية.. ومن أولئك "الإغا" نصر طه مصطفى الذي يمثل كتلة من الكراهية والحقد وسادية الانتقال من اليمنيين عبر ممارسته أساليب تأمرية مكشوفة..

فحياة الإغا نصر المتقلبة تكشف عن امراض داخلية مدمرة، وهزائم نفسية وعقد نقص لا أول لها ولا آخر يعيشها هذا الشخص والتي تنعكس على حياته المضطربة ونفسيته التأمرية..

لذا فمن الطبيعي أن نجد نصر طه يلعن الإصلاح ويذم الإخوان الى درجة الابتذال مقابل التصنع والخون والتودد والمدح للإيعيم صالح وحزب المؤتمر الى درجة الاسفاف التي كان لا يجدها الكبار حتى وان كانت من أجل لقمة عيش ومنصب يلهث وراءه.

لكن بالامس خرج علينا نصر طه مصطفى بعقلية التركي الفج الذي لا يجحل عندما يدعى الورع والنزاهة والحرص على مصلحة اليمن بعقلية أجداده الذين ارتكبوا البشع الجرائم ضد شعبنا وبرورا نهبهم لثروات اليمن بالدفاع عن الإسلام، فيما هم لا يجيدون قراءة (الفتاحة) بدون لحن.. بيد انهم من أجل تحقيق مصالحهم كانوا يصلون ويمسحون ليل نهار مثل ما يعمل الإغا نصر اليوم الذي يمكن تشبيهه بالثعلب الواعظ..

بالتأكيد أن الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية يعرف حقيقة نصر طه منذ عقدين.. ويعرف أيضاً أن مستحقات موظفي مكتب رئاسة الجمهورية الذين خرّجوا بالامس في مسيرة احتجاجية مطالبين باستعادة حقوقهم، نهبها الفاسد نصر طه..

وبالتأكيد لم ينس رئيس الجمهورية القرار الذي أصدره لوكيل جهاز الرقابة وعاد ليقبله كان سببه الإغا نصر طه.

ويعرف أيضاً ملفات فساد في وكالة سبأ.. ويعرف.. ويعرف.. والكثير من التفاصيل التي يعتقد الإغا نصر ان لا أحد يعرفها سواه..

نعم.. ليست كل مرة تسلم الجرة كما يقال.. فتوقيت المقابلة التي حدد موعدها الإغا نصر بهذه المرحلة غير بريى واختيار القناة حملت رسائل للرئيس هادي أكثر منها للإيعيم صالح.. حتى وأن

واستغلالهم لتنفيذ أجنداته كالمعلقة بالحرب (المقدسة) ضد الشيعة في موقعة من مركز دماج واطهارهم وكانهم في خندق واحد وتناسيهم بأن مذهب أهل السنة يرفض جملة وتفصيلا كل تصرفات الإخوان بدليل وقوف حزب النور السلفي ضدهم في مصر وكذا وقوف الأزهر الشريف في وجوههم واعتبارهم - أي الإخوان - يتاجرون بتناسيهم أيضاً بتنامي وازدياد السخط الشعبي والدولى ضدهم بعد تجلي حقيقة مؤامرتهم على أوطانهم وشعوبهم وحتى على مؤسسات دولهم القضائية والأمنية ومحاولتهم الهيمنة على المؤسسات الإيرادية وتدميرهم لمقدرات الشعب من كبرياء ونفط وغاز وكذا قتلهم واغتيالهم لكثير من القادة السياسيين والعسكريين وانتهاكهم حتى للمقدسات ودور العبادة وتصفية خصومهم وتكفيرهم والإقصاء لمناهضيهم وغيرها من الجرائم البشعة في حق الإنسانية، فإن عمدوا الى السنيان وتجاهل كل ذلك الغضب والسخط عليهم واختاروا المضي في غيهم فمصيرهم سيكون أعظم وأكبر من مصير أقرانهم في مصر.. خامساً: استهتارهم لمواقيف السعودية والإمارات وباقي الدول المؤيدة لثورة 30 يونيو في مصر ودعم تلك الدول ووقوفها الى جانب خيارات وإرادات الشعب المصري التي أزاحت حكم (الفاشية الإسلامية) الى جانب تحاذل موقف أمريكا معهم وكذا افتضاح مؤامرتهم على مصالح الدولة العليا خصوصاً بعد تأكيد قيادات من جماعتهم بأن ما يجري في عمق مصر وفي سيناء، والعريش من جرائم استهداف الجنود وذبهم وكذا استهدافهم للمرافق الحيوية وتعطيل الحياة هم من يقفون وراءها، وبأنه كُرد على ما يسمونه الانقلاب والذي يؤكد بأنهم وأقرانهم في اليمن (الإصلاح) وبذلك الأعمال بأنهم القاعدة ومن يدعمها ويشرع لأعمالها ويتوسلون لحوارها وبأنهم في خندق واحد للقتال ضد الجيش المصري كما تبين أخيراً من رسالة علي محسن للمرشد العام في مصر، فإن نسوا كل ذلك فذاك مؤشر ودليل بأن كل ذلك الإمداد بالمال والسلاح، والسلطة إنما هو استدراج وإمهال من الله ليحل بعد ذلك عذابه وانتقامه العادل جزاءً لمن خاب وخالف كتابه وسنة نبيه وسخرها لمصلحه وذلك مصداقاً لقوله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» 44 الانعام.

في عظمها خطايا جماعتهم الأم، في مصر والتي كانت سبباً في الإطاحة بهم ومع إدراكنا لصعوبة استيعابهم -أي الإصلاح- لمتغيرات المرحلة الراهنة إلا أن رعونة تكفيرهم وعنادهم سوف يصعبان عليهم التماشي والتكيف معها والتي سوف نذكر البعض منها كما آتت: أولاً: عدم استيعابهم للدرس القاسي الذي تلقته جماعتهم الأم في مصر من خلال زهانهم على قوتهم المادية والعسكرية فإن عشعشت في عقولهم فكرة ذلك التفوق في حسم أي نزاع سيواجه مستقبلاً، فذاك هو الجنون بعينه، فعليهم العودة بذاكرتهم لأحداث (2011م) وليتذكروا غزواتهم وحروبهم في الصمغ وأرحب وكنكناكي والحصبة وغيرها ما هو مصيرها؟

ثانياً: إظهار «الإصلاح» للإمبالاة تجاه ما يجري لجماعتهم الأم في مصر من ملاحقات قضائية واعتقالات ومحاكمات لرموزها وقادتها واستبعادهم لفكرة وصول الدور عليهم وتصوير تلك الإمبالاة كفضائل وكفاح من أجل استعادة ما يسمونه شرعيتهم المغتصبة ونسيانهم ذلك عن قصد وبإصرار يكشف عن مدى شيخوخة تفكيرهم المنحصر في عنادهم المنزوعة وجمادية كل الأشياء، لنجاحه والذي سيحدد بقاءهم من عدمه خصوصاً بعد بدء العد التنازلي لانتهاج كابوس تسلمهم السلطة، وكذا انتهاء: مرحلة الحوار الوطني وقرب موعد الاستحقاقات الدستورية من الانتخابات البرلمانية والرئاسية.. ثالثاً: احتمالية انتهاء شركتهم السياسية مع باقي حلفائهم من أحزاب اللقاء المشترك بسبب ما نالها من الإقصاء والتهميش والتفرد بالرأي وابتعاد القرارات نيابة عنهم أضع الى ذلك ما تعاناه باقي الأحزاب الدينية (الرشاد) من محاولة الاستحواذ عليه من قبل «الإصلاح»



# التغيير... بين حضور الشارع وغياب المشروع

على شكل عادات اكتتضت ولا تزال بأهداف تحسبها جميعاً وتناجهاشتى بشعاعات أمعنت في مخاطبة العاطفة وتجييشها على نحو من التعبئة الإنتقامية المادفة الى تصفية الحسابات، والبعبدة كل البعد عن مضامين التغيير الهادف بكل قداسةٍ وسمو الى الانتقال بالوطن نحو غدٍ وارف النماء والتّسمية، فلم يكن مستغرباً وهذا حالها ان تظهر عاجزة عن ادارة واقعتها ما علمته-على الأقل حتى اللحظة الراهنة-تمثل في إشعال فتيل حاضرنا بمزيد من التدايعات المقلقة،المقلصة لا حلامنا بغد تورق من خلاله شجرة الوطن وارفه الظلال.

إن الثورة كمشروع لا تتوقف عند حد معين من الإنفعال، والنزق والعاطفة،فحسب، بل تمتد الى ما بعد ذلك، مسيجة حضورها بالتفاعل والريانة ورباطة الجأش والمنطق... هي كمشروع تجشأ من أعماقها فضلات الوصاية العفنة وتخلع كل اسمال التبعية الرثة المثيرة لشبهة الانتهازية والابتزاز، الثورة الظل شارع، الثورة الضوء مشروع.

والخلاصة أن الثورة كمشروع بحركة دؤوبة من الفعل الوطني الخالي من نوازغ النفس الامارة بحب الذات ومن شبهات الارتمان للغير الذي أثبتت صروف الزمان ونوائبه انه وراء سقوطنا المتكرر على قارة التاريخ.. انطلاقاً تصحيحية واعية لا يتحكم بها زمان او مكان،الجميع معنيون بها:في البيت .في الشارع .في المدرسة.. في أماكن العمل..في شتى مسارات حياتنا.. الثورة كمشروع لا بد ان تتواكب مع حملات مكثفة من التوعية الوطنية المستمرة الداعية للحب والاخلاص والتسامح،النابذة للكرامية والريف والاحقاد.. الثورة كمشروع تعني الا تتوقف والا نرتد الى الماضي، فذلك معناه نكوص وارترداد عن مبادئنا وقيمها، غير ذلك معناه الشارع والشارع محكوم بمكان وزمان... فهل الثورات كذلك؟ تحضني الاجابات الآن للإسراع بالقول: لا..لا ليست كذلك.



غيلان العمري

لا أسوأ من واقعنا العربي الكسير إلا هذا التدافع المحموم لإظهار الأجنبي على انه المخلص، والمنقذ، وحامي

حمى الأوطان، عراب السلام الاول والآخر. قد يبدو سخيفاً، محاولة الغريق التثبث بجبال من هواء، إذ كل المآلات تفضي الى طريق واحد هو الموت ولاغير الموت، لكن الاسخف ان يتم تقديمك قرباناً للغرق، ثم لا تتوانى وانت تصارع لجح الموت والضياح في تمجيد البحر وقراصنته! في واقعنا المكتظ بالتناقضات؛ غالباً ما يتبادر السؤال الآتي:

لماذا يتوجب علينا كعرب فتح شهية حمقنا لابتلاع المزيد من صور الحضور الاجنبي الذي لا يقف دوره عند مهمة تجهيز الاوطان وتشبيحها نحو مثوى الفوضى الخالدة التي لا تموت!! نمنع في ذلك رغم ان كل المؤشرات والوقائع ذهبت ولا تزال باتجاه لعن هذا الحضور الذي كلفنا خسارات مدوية على شتى مسارات واقعتنا كامة دثرت بحضورها الانساني النبيل -ذات عهد مضى-أمماً شتى ظلت تفتقر الى التخلف وتلتحف الهوان!

تمضي اليوم امريكا وحلفاؤها المدججون بالبطيش في تدشين مشاريع سياسية قدررة لواقع عربي جديد رسمت ملامحه بحرفية متناهية لدرجة اننا لنبتلعنا طعم تلك المشاريع المشبوهة بكل شرارة فمضينا دون إبهين بالتاريخ ولعناته في جولات بانسة من التناحر والاقتيال،بينما هم عاكفون بكل اريحية وراحة بال على ضخ المزيد منها ليس لإسقاطنا في أتونها المتفجر الملتهب فحسب،ولكن لضمان بقائنا تحت اقامتها الجبرية المستبدة..لايستعجلون الوصول الى الهدف، هم-فقط- يبدعون في رسمه ووضع الاسباب الفاعلة للوصول اليه، دون عناء كبير، وقد وجدوا ان من الاسباب المهمة التي تمكنهم من الحضور البارز في ميادين واقعتنا المفتوحة على مصراعها؛ إذكاء نزععة الصراعات وبث روح الفرقة والكراهية بين فئات الشعب الواحد عبر سلسلة طويلة من الخطوات المغذية لنزعات

# هواية القتل بين التحريم الإلهي والتقديس الأصولي

تعالى: «لا إكراه في الدين».. فإذا كان الشارع قد حرّم القتل في حق غير المسلم دونما حق وفي غير حرب فإنه في حق المسلم أعده أشد حرمة وجعله من الكبائر الموجبة لغضب الله ولعنه وعذابه، فقد قال تعالى: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً».

يعد القتل من أشيع الجرائم التي أفاضت في تحريمها كل الأديان السماوية والشرائع والمواثيق الإنسانية عبر مختلف المراحل التاريخية للمسيرة الإنسانية وذلك لما ينطوي عليه القتل من معاني الاستلاب لحق الوجود والحياة وما ينتج عن ذلك من تفجير لطاقات الشر الكامنة في الإنسان ولما تمثله من انبعاث القوانين في الغاب المرتكزة على منطق العدوان ومفاهيم الغلبة.

فديننا قد عصم دماء المسلمين وحرّم سفكها واستباحتها حتى كان هدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم.. لما تحمله حياة المسلم من قداسة البيت الحرام.. ومن يسفك دماء المسلمين فإنه لا يعد منهم لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم-: «من حمل علينا السلاح فليس منا».. هذا هو موقف الإسلام من القتل وإزهاق الأرواح وسفك دماء الأبرياء من المسلمين وسواهم وهو ما يدحض افتراء آت وشعارات ترمس مروجوها من الجماعات الإرهابية على قلب الحقائق الجوهرية لدينا الإسلامي وتزييف الوعي الديني لدى العامة بما ينسجم مع نزعاتهم العدوانية ودوافعهم المرضية في محاولة فيبحة لتشوويه صورة الإسلام في أذهان أتباعه بما يؤدي إلى خلق حالة من التفور ومشاعر العدائية تجاه هذا الدين ولكل من ينتمي إليه.

فقد خلق الله أبا البشرية (آدم عليه السلام) وفتح فيه من روحه ليمنحه الحياة ثم أمر الملائكة بالسجود له تكريماً وإجلالاً لهذا الكائن الإنساني، ولذا فقد جاء حق منح الحياة أو سلبها باعتباره حقاً لهما محضوراً على الخالق سبحانه وتعالى لا ينزاعه فيه أحد من خلقه حتى أن الإنسان نفسه لا يملك حق سلب حياته.. ومن هنا جاء تحريم الانتحار باعتباره سلباً لحق إلهي خالص ومن ثم يتعدى هذا التحريم إلى الغير، فحرّم القتل وإزهاق النفس وقد تعاقب هذا التحريم عبر كل الأديان السماوية وآخرها الإسلام الذي جعل من أهم مقاصده الشرعية هو «حفظ النفس».. لنجد أن القرآن الكريم قد تضمن في أكثر من موضع وآية الإشارة إلى حرمة الدم والنفس وجعل قتل النفس البشرية دون حق بمثابة الاعتداء، والقتل للبشرية جمعاء، فقال تعالى: «من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً».

إن ما تقوم به هذه الجماعات التكفيرية من ممارسات القتل والترويع للأمنيين وسفك دماء الأبرياء من مدنيين وعسكريين في كافة المدن اليمنية هو نتاج طبيعي لتواجد وشيوع ثقافة دينية شائمة ومرضية تأسست على اختراع فكرة التقسيم (القطبية) للجنّة في الإسلام إلى «جاهلي» و«إسلامي» هذا التقسيم الذي تبنته الجماعات الإسلامية الأصولية تحول بفعل التراجع والانحطاط الحضاري إلى يقين ديني لا يمكن المساس به.

فلا حظ أن كلمة «نفس» وقد وردت في الآية مطلقة ولم تأت إضافة إلى «المسلمين» ليشمل التحريم في حق النفس البشرية على وجه العموم ولذا جاء جواب الشرط «فكأنما قتل الناس جميعاً»، فقال: «الناس جميعاً» وليس المسلمين وحدهم ليؤكد الله حرمة سفك الدم وإزهاق الروح سواءً للمسلم أو لغير المسلم مادام غير المسلم ليس معتدياً أو محارباً للمسلمين كما بيّن ذلك سبحانه وتعالى في قوله: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم»، لأن الله يريد أن يستمر الحياة بما هي عليه من تنوع واختلاف باعتبار هذا التنوع ضرورة للمعرفة التي تنتج القدرة على التمييز بين الخير والشر وبين المفضل والأفضل بقوله سبحانه: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، ومن هنا تجرّز الدعوة الإلهية للتعايش مع الآخر المختلف واحترام وجوده لتصبح معيارية التقوى لله والالتزام بتوجيهاته اختياراً بشرياً نابعاً من اعتقاد يقيني (ذاتي) لاستحقاق التكريم الإلهي «ان أكرمك عند الله أنفاك»، فالورع والتقوى والإيمان لا يسكن في قلوب الناس بالإكراه والعنف وهنا تتجل الحكمة الإلهية في قوله

خالد صالح مخارشر